/ صفحه 271/

فوجدناه مفتوحا، وقد حفه الخدم والاعوان منزعجين، ما بين كناس وفراش، ومتأهبين الانتظار أبي إبراهيم(1)

* * *

ولقد بقي الاشتغال بالفلسفة والتنجيم محرما في بلاد الاندلس بأمر الفقاء إلى أواخر القرن السادس، إذ اشتغل بها أبو

1- نفح الطيب ج 1 ص 176 طبعة أزهرية.

يعقوب بن عبدالمؤمن على يد الفيلسوف ابن رشد وأستاذه ابن طفيل.

* * *

وعلى الرغم من أن للشعراء في النفاق رخصة، لم تتح للفقهاء، وهي أن ممدهم الخيال، وأن أعذب كلامهم أكذبه; فقد أبي الكثير الطيب منهم أن ينزل إلى مستوى الامعات والاتباع، ينشدون المنافع، ويتطلبون مناعم العيش:

هذا الفرزدق يجبه عاهل بني أمية بقوله:

أيحبسني بين المدينة، والتي * * * إليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * * * وعينا له حولاء باد عيوبها

و هذا عبيدا بن قيس الرقيات يقول في صراحة صارخة:

أنا عنكم بني أمية مزور * * * ر، وأنتم في نفسى الاعداء

إن قتلي بالطف قد أوجعتئي * * * كان منكم لئن قتلتم شفاء!

و هذا دعبل الخزاعي، يصرخ في وجه عيهور بنى العباس: المأمون بقوله:

إني من القوم الذين سيوفهم * * * قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله * * * واستنقذوك من الحضيض الاوهد

* * *

و هذا الشريف الرضي، يواجه الخليفة العباسي بقوله:

مهلا ـ أمير المؤمنين ـ فأننا * * * في دوحة العلياء لا نتفرق